

الملاحظة

إن الميدان التربوي متعدد المصادر و إذا كان المحور الرئيسي فيه هو الانسان (طلاب، أساتذة، إداريين، مشرفين، موجهين، أولياء، مدراء،...) فإن الاداة المستخدمة في جمع المعلومات يجب أن تتنوع لأن كل عنصر ربما تصلح معه اداة دون الاخرى، ومن الأدوات الأكثر إستخداما وشيوعا هي: الملاحظة بكل أنواعها، الاستبيان، المقابلة، الاختبار.

1-تعريف: إن الملاحظة وسيلة مهمة من وسائل جمع المعلومات وخاصة في البحوث الوصفية، وتعرف ب"توجيه الحواس لمشاهدة أو مراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة، وتسجيل ذلك السلوك وخصائصه ورصد إنفعالات المبحوث وردود فعله، نحو جوانب متعلقة بمشكلة البحث، وتشخيصها وتنظيمها وإدراك العلاقات فيما بينها.

2-أنواع الملاحظة:

2-1أنواع الملاحظة وفق التنظيم:وهي تنقسم إلى:

2-1-1 ملاحظة بسيطة:أو العابرة، وهي غير منظمة وتعد بمثابة إستطلاع أولي للظاهرة، بحيث يجمع من خلالها الباحث معلومات أولية عن الظاهرة.

2-1-2ملاحظة منظمة: وهي الملاحظة التي يخطط لها من حيث الأهداف، والمكان، والزمن، والمبحوث والظروف، والأدوات اللازمة.

فهناك عمليات في البحث التربوي تخص دراسة وملاحظة الانسان وهو في حالة أدائه لعمله، وهذا النوع من الملاحظة يجب أن يكون دقيقا لأنه يشمل جانبا معقدا من ممارسة الإنسان لعمله.

2-2 أنواع الملاحظة وفق دور الباحث:

2-2-1 ملاحظة بالمشاركة: وهي التي يكون فيها الباحث عضوا فعليا أو سوريا في الجماعة التي يجري عليها البحث.

2-2-2ملاحظة بدون مشاركة: وهي التي يكون فيها الباحث بمثابة المراقب الخارجي، يشاهد سلوك الجماعة دون أن يلعب دور العضو فيها.

2-3 أنواع الملاحظة وفق الهدف:

2-3-1 ملاحظة محددة: وهي التي يكون فيها تصور مسبق لدى الباحث عن نوع البيانات التي يلاحظها أو نوع السلوك الذي يراقبه.

2-3-2 ملاحظة غير محددة: وهي التي لا يكون فيها تصور مسبق لدى الباحث عن البيانات ذات الصلة بالسلوك الملاحظ، إنما يقوم بدراسة مسحية للتعرف على واقع معين.

2-4 أنواع الملاحظة وفق قرب الباحث من المبحوثين:

2-4-1 ملاحظة مباشرة: وهي التي تتطلب إتصالا مباشرا بالمبحوثين، بقصد ملاحظة سلوك معين وفيها الملاحظة العابرة والملاحظة المقصودة.

2-4-2 ملاحظة غير مباشرة: وهي التي لا تتطلب إتصال مباشر بالمبحوثين وإنما يكتفي الباحث بمراجعة السجلات والتقارير ذات الصلة بالسلوك المراقب للمبحوثين، أو يعتمد على ملاحظات الآخرين وخبراتهم.

3-خطوات إجراء الملاحظة:

1-تحديد أهداف الملاحظة، فقد تكون لأجل وصف سلوك أو تحليله أو تقييمه

2-تحديد السلوك المراد ملاحظته، حتى لا ينتشت إنتباه الملاحظ إلى انماط سلوكية غير مرغوب في ملاحظتها.

3-تصميم إستمارة الملاحظة على ضوء أهداف الملاحظة والسلوك المراد ملاحظته، والتأكد من صدقها وثباتها.

4-تدريب الملاحظ في مواقف مشابهة للموقف الذي سيجري فيه الملاحظة فعلا، من أجل أن يقيم الباحث تجربته في الملاحظة واستمارة الملاحظة.

5-تحديد الوقت اللازم لإجراء الملاحظة

4-الأدوات المستخدمة في الملاحظة:

-المذكرات التفصيلية

-الصور الفوتوغرافية: بقصد تحديد جوانب السلوك الملاحظ كما يبدو في صورته الحقيقية لا كما يبدو أمام الباحث.

-الخرائط: من أجل توضيح جوانب وأمور معينة كتوزيع السكان والمؤسسات الاجتماعية، وأماكن تواجد المشكلات والآفات الاجتماعية في البيئات الجغرافية مثلا.

-إستمارة الباحث

-مقياس التقدير: بهدف تسجيل السلوك الملاحظ بطريقة كمية (تقسم هذه المقاييس الى رتب متدرجة من الصفر إلى أي درجة يحددها الباحث)

-المقاييس السوسيومترية بقصد توضيح العلاقة الكائنة خلال زمن معين بين المبحوثين بواسطة الرسم.